Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلا ، بل هو باق هناك ، وإن بدا للنظرة السريعة أن العهد به قد انتهى .

ويخطئ الذين يتوهمون أن الأمريكان قد غلبوا العرب على أمرهم : فما تزال العيون السود تلاحق أولئك الأجانب الغرباء ، بنظرات ثاقبة ملؤها الشك والحذر ، ساهرة على حراسة تراث الجزيرة وتقاليد العرب وشريعة الإسلام ، من ذرائع الغزو .

ولا تكاد ساعة تمر ، دون أن تذكِّر الجزيرةُ هؤلاء الغرباء بأنهم أجانب ، جاءت بهم ضرورة اقتصادية ومدَنية تقدر بقدرها . ولا ينبغى لهم أن يتخطوا الأسوار التى بناها عاهل الجزيرة ، وأقام عليها الحراس الأشداء .

وهى أسوار تسمح للمدنية الغربية أن تعمر الصحراء وتجلب إليها ما شاءت من محدثات الأجهزة والآلات ، لكنها لم تسمح بتسلل غزو فكرى يمسخ أصالة العربى أو يفتنه عن إيمانه وتقاليده ، أو يستعمر أرضه .

فلا بأس على الجزيرة مثلا ، إذا هى استوردت أحدث الطيارات من مصانع الغرب ، لكنها لا تأذن لها فى أن تجوس أجواء الجزيرة . إلا بعد أن تطبع عليها شعارها القومى الدينى :

« لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » .

* * *

فى نطاق هذه الحواجز يعيش الأجانب فى شبه عزلة ، لهم أحياؤهم السكنية الخاصة ، بمدارسها ومستشفياتها ومطاعمها ، لا يكادون يندمجون فى أهل نجد ، خارج منطقة العمل .

ويوم العطلة هناك الجمعة لا الأحد ، للعرب والأمريكان والأوربيين على السواء .

والتقويم الهجرى هو الذى تؤرخ به معامل أرامكو ومكاتبُها ، مثل سائر البلاد .

والتوقيت العربى هو التوقيت الرسمى : تشرق الشمس فى الساعة الواحدة ، وتغرب فى الثانية عشرة .

ومحظور بتاتاً ، أن تقام كنائس فى مهد الإسلام وجزيرة العرب ، وأن تدق أجراس ونواقيس ، حيث المآذن ترسل دعاء الإسلام من فجر المبعث .

ولا يؤذن لأى قسيس أن يطأ أرض الجزيرة لمهمة دينية ، فمن شاء من المسيحيين أن يتزوج رحل إلى البحرين مثلا ، ليعقد إكليل العرس .

وغير مسموح للمطاعم الأمريكية أن تقدم لروادها الخمر ولحم الخنزير ، كما يحظر على